

نهج السعادة

[263] الحمد لله الذي رد الحق إلى أهله ووضعه في موضعه، كره ذلك قوم أو سروا به، فقد واكرهوا محمدا (صلى الله عليه وآله) ونا بذوه وقتلوه، فرد الله كيدهم في نحورهم وجعل دائرة السوء عليهم، ووا لنجاهدن معك في كل موطن حفظا لرسول الله (صلى الله عليه وآله). فرحب به أمير المؤمنين عليه السلام وأجلسه إلى جنبه، وكان له حبيبا ووليا، وأخذ يسأله عن الناس إلى أن سأله عن أبي موسى الأشعري. فقال: وا ما أنا واثق به، ولا آمن (منه) عليك إن وجد مساعدا على ذلك. فقال أمير المؤمنين (عليه السلام): وا ما كان عندي مؤتمنا ولا ناصحا، ولقد كان الذين تقدموني استولوا على مودته، وولوه وسلطوه بالامر

ومعه أربعمأة راكب من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله، فلما صاروا إلى أرض إسد وطئ تبعه منهم ستمأة، ثم صار إلى ذي قار الخ. وقال في الدر النظيم الورق 113: قال عبد الله بن جنادة: أقبلت مع علي عليه السلام من المدينة حتى انتهينا إلى الريدة ونزلنا بها، فلما خرج علي عليه السلام منها متوجها إلى ذي قار قلت في نفسي: ألا أمضي مع هذا الرجل القريب القرابة من رسول الله صلى الله عليه وآله، الفقيه في دين الله الحسن البلاء، لعل الله أن يأجرني، فخرجت معه على غير طمع ولا ديوان، فما سرت يوما واحدا حتى لحق بنا المحاربي، فسألته عما جاء به، فحدثني انه جاء به الذي جاءني، فقلت له: هل لك الصحبة والمرافقة؟ قال: نعم. فوا ما صحبت من الناس أحدا قط كان خيرا صحبة منه ولا مرافقة، فاتتهينا إلى ماء من مياه العرب، فعرضت علينا غنم نشترها، فاشترت أنا وصاحبي كبش ساح (كذا) واشترى آخرون من أصحابنا (من أصحابه "خ") كبشا سمينا، فقال قائل من القوم لم أعرفه: إن كبشنا هذا طلحة، وكبشكم الزبير فاذبحوهما يرحم الله منهما الأمة، ثم وثب على كبشه فذبحه ووثب بعض أصحابنا على كبشنا فذبحه، فقال المحاربي: با ما رأيت عجا كالיום قط، أي أخي اسمع مني ما أقول لك، لا وا ما نرجع من وجهنا هذا حتى يقتل الرجلان. فقال: رجل من ناحية القوم: صدق قولك وسعد طائرک، فتلا ثم اعذرا (كذا).